



تجارة مربحة



وسيلة نقل بلا بنزين

عدن تعود إلى زمن الحمير

الدواب وسيلة النقل المتاحة في أزمة الوقود

العودة إلى ركوب الحمير في صنعاء سبقت عدن منذ سنوات، وتندر الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي على رجل يركب حمارا في شوارع العاصمة، لكن الأمر بات مألوقا اليوم بل يعتبر محظوظا من يملك حمارا يستعمله لنقل الماء والحطب في ظل غلاء أسعار النفط وتعطل سبل الحياة.

يقول نبيل عبدالسلام "نحن سكان العاصمة عدنا عشرات السنين إلى السوراء حيث رجعنا إلى امتطاء الحمير واستخدام الحطب للطهي والتدفئة". ويضيف أنه اضطر لشراء حمار بمبلغ 100 ألف ريال بعدما كان سعره لا يتجاوز 10 آلاف ريال فقط، مرجعا أسباب ارتفاع قيمة الحمير إلى إقبال المواطنين على شرائها.

ويتندر اليمنيون بمرارة على الحال الذي وصل إليه النقل في بلادهم، فيتساءلون إن كانت الحمير والبغال ستجوب شوارع العاصمة وإن كانت الدواب ستصبح وسيلة النقل الرئيسية بدلا عن الباصات وتاكسيات الأجرة؟ وهل ستقوم إدارة المرور بتكيب عدادات لهذه الحمير ورشها باللون الأصفر أسوة بالتاكسيات؟

رؤية مجموعة من الحمير يتمطيها أطفال يقومون بنقل المياه أو عربات محملة بمنتجات وبضائع مختلفة، أمور مألوفة

وأوضح "ارتفعت أسعار الحمير بسبب ارتفاع أسعار الوقود. أصبح سعر الحمار يصل إلى 70 ألفا أو 80 ألفا أو 100 ألف ريال، ولا يستطيع الفقراء شراءه". ويقول أحد سكان عدن، علي خلف الله، "كان الناس قد تركوا تربية الحمير لعدم فائدتها في ظل وجود سيارات، لكنها اليوم تعود معززة بعد أن باتت تساعد الناس في التنقل وقريبا سنرى التاكسي الحمار، علما وأن هناك من يؤجر حماره للتنقل كما أصبح التلامذة يستعملونه في التنقل إلى المدارس خاصة في أطراف المدينة".

ويضيف بمرارة أن الحمير اليوم أصبحت وسيلة إغاثة فيتمطيها المريض والمصاب للتوجه إلى المستشفى على الرغم من بطئها لكنها تقي بالمرض. ويؤكد خلف الله أن الحياة تزداد صعوبة وقد أصبح اليمنيون عاجزين عن اقتناء حمار، خاصة وأن تكاليف تغذيته تعد حملا مائدا لا طاقة للمواطنين به، متسائلا عن مصير اليمنيون في ظل تفاقم الأزمات المتعددة.

الحمار سوى 150 ريالاً". ويقول أبو محمد إن "بيع الحمير أزال عني عبئا كبيرا. لدي تسعة أولاد فمن أين يمكنني إعطائهم؟ كل أسعار المواد الغذائية مرتفعة. من أين نعيش؟ وإذا ذهب للبحث عن وظيفة لن نجد".

وأضاف "بدأت بالعمل في هذا المجال منذ عامين ونصف العام، بفضل الله ثم بالحمار هذا الرزق أصبح مقفورا وكل شيء متوقفا". ويأتي زبائن أبو محمد من كافة أحياء عدن من المغلا الذي يعد من أرقى الأحياء في المدينة ومن أحياء أخرى مثل التواهي ودار سعد وغيرها. ويبيع شهريا ما بين 20 إلى 30 حمارا.

وانتشرت الحمير بشكل متزايد في عدن حتى علق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بالترحم على أيام بريطانيا وبالرقي الذي كانت تعيشه عدن في أيامها.

ويؤكد أبو محمد أن "الوقود ينقطع في بعض الأحيان لـ15 يوما ويطلب منا الناس أن نلقهم معنا بالحمير". وفي شوارع كريتر، أصبح مألوقا رؤية مجموعة من الحمير يجلس عليها أطفال بينما يقومون بنقل المياه أو عربات محملة بمنتجات وبضائع مختلفة. ويشير محمد أنور الذي يقيم في عدن إلى أنه قرر شراء حمار من أجل جلب الماء، ويؤكد الابن لثلاثة أطفال أنه "لولا أن لدينا حمارا لن نحصل على المياه، لكن حتى الحمير قد تصبح بعيدة عن متناول السكان".

تدهور الوضع في اليمن حتى أصبح اليمنيون غير قادرين إلا على ركوب الحمير في المدن بعد أن شح الوقود وغلا سعره. وبعد أن شاع ركوب الدواب في العاصمة صنعاء انتشرت الحمير في عدن كوسيلة نقل متاحة لجلب الماء وقضاء الشؤون.

عدن - يسقي أبو محمد اثنين من الحمير القليل من المياه قبل عرضهما للبيع وسط مدينة عدن في جنوب اليمن، حيث تشهد تجارة الحمير انتعاشا هذه الأيام مع إقبال اليمنيين على شرائها لنقل المياه وغيرها من البضائع في ظل ارتفاع أسعار الوقود.

وبات ركوب الحمير في شوارع المدينة مألوقا بعد أن كان مقتصرًا على الأرياف في اليمن وزادت الحاجة إلى هذه الدواب نتيجة نقص المياه في مدينة كانت تنعم بوفرة الماء من بين المحافظات اليمنية الأخرى، لكنها أصبحت اليوم تعاني من شح المياه وصعوبة الحياة مع اشتداد الأزمة الخانقة في المشتقات النفطية.

ويؤكد التاجر أحمد شوق (38 عاما) الذي يعرض الحمارين في منطقة كريتر وسط المدينة أنه "كلما ارتفع سعر الوقود وكلما زادت مشتقات الحياة ارتفع الطلب على الحمير أكثر وأكثر". وبينما يغرق اليمن في أزمتته التي تصفها الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم، بات معظم السكان يعتمدون على المساعدات.

وأصبح سعر لتر البنزين نصف دولار أميركي تقريبا، وهو ثمن باهظ بالنسبة للمدرسين مثلا الذين يتقاضون رواتب

لتر البنزين يساوي نصف دولار أميركي، وهو ثمن باهظ بالنسبة لموظفين يتقاضون رواتب تعادل 25 دولارا

وكان استخدام الحمير شائعا بكثرة في عدن التي بني جزء منها فوق بركان، قبل استخدام وسائل النقل الحديثة. ويتوجه أبو محمد عادة إلى محافظة أبين (شمال عدن) لأن الحمير أقل تكلفة. وقال "مثل هذا الحمار تصل تكلفته إلى 30 ألف ريال ونشتريه من مدينة أبين وأيضا العربية بـ15 ألف ريال"، موضحا "يمكن أن تحصل يوميا على 7 آلاف إلى 8 آلاف ريال كإرباح بينما لا يكلف إطعام

سكان غزة يواجهون وباء كورونا في سبيل لقمة العيش

حال كشف أمره. ويقول "كنت اضطر أن أستقل باصا خاصا بنقل البضائع يتبع للمصنع مع عشرة عمال آخرين، وعند وصولنا إلى حواجز الشرطة كنا نضطر لكنم أنفاسنا خوفا من اكتشاف وجودنا". ويوضح أنه لا يجني الكثير من عمله الشاق، إلا أنه يكفي لسداد إيجار منزله وقوت يومه فقط، قائلا "لقمة العيش صعبة ولن يقبل بان يصبح رهينة للفقر والعوز".

ومن وجهة نظره، يرى محمد أنه من الأفضل لسكان القطاع أن يبدؤوا بالتعايش مع المرض، مع اتباع كافة التعليمات الصحية والوقائية. ومع ذلك يقول الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة إباد البرزم، إنه "من المبكر الحديث عن مرحلة التعايش مع المرض، خاصة في ظل ارتفاع عدد الإصابات والوفيات".

ويضيف البرزم أنه "يتوجب على المواطنين التعامل بجدية ومسؤولية في هذه المرحلة وعدم التهاون أو الاستهتار، واتباع كل إجراءات السلامة والوقائية"، محذرا بأن "كل من يخالف التعليمات الحكومية والصحية يعرض نفسه للمسائلة القانونية".

وسجلت وزارة الصحة في قطاع غزة 2223 إصابة، و17 حالة وفاة حتى اللحظة، وحذرت من تدهور الأوضاع في حال استمر مرض فيروس كورونا بالنفسي بين السكان.

مخيم المغازي للاجئين وسط القطاع، ويقول محمد (28 عاما)، الذي يعمل الاستراتيجي في التعامل مع مثل هذا الوضع غير المتوقع". ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة للعشريني نضال محمد من غزة، الذي فضل المجازفة بخرق حظر التجول بعد أقل من أسبوع من بقائه في المنزل كي يتمكن من الوصول إلى مكان عمله في

الحاكمة سواء في الضفة الغربية أو غزة لا تمتلك القدرة المالية ولا الخبرة الاستراتيجية في التعامل مع مثل هذا الوضع غير المتوقع". ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة للعشريني نضال محمد من غزة، الذي فضل المجازفة بخرق حظر التجول بعد أقل من أسبوع من بقائه في المنزل كي يتمكن من الوصول إلى مكان عمله في

ويوصف رحلته اليومية للوصول إلى عمله بأنها "مغامرة ومخاطرة"، في ظل احتمالية إصابته بالمرض، إضافة إلى احتمالية اعتقاله من الشرطة في

ويوضح محمد أنه "يتوجب على المواطنين التعامل بجدية ومسؤولية في هذه المرحلة وعدم التهاون أو الاستهتار، واتباع كل إجراءات السلامة والوقائية"، محذرا بأن "كل من يخالف التعليمات الحكومية والصحية يعرض نفسه للمسائلة القانونية". وسجلت وزارة الصحة في قطاع غزة 2223 إصابة، و17 حالة وفاة حتى اللحظة، وحذرت من تدهور الأوضاع في حال استمر مرض فيروس كورونا بالنفسي بين السكان.

ويوضح الطباع أن "سكان غزة لن يتمكنوا من الصمود والبقاء في المنازل لفترة طويلة، خاصة في حال انتهى مخزون الطعام لديهم وعدم توفيره من المؤسسات الحكومية أو المانحة". وتظهر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ارتفاع معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية إلى 27 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي ارتفاعا من 25 في المئة في الربع الأول بفعل أزمة مرض فيروس كورونا.

وبحسب البيانات الرسمية فإن سوق العمل كان من أكثر القطاعات تائرا بإزمة فيروس كورونا، فيما لا يزال التفاوت كبيرا في معدل البطالة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بحيث يصل إلى 49 في المئة في القطاع في الربع الثاني من هذا العام، مقارنة بـ15 في المئة في الضفة.

وبعد عدة أسابيع من الإغلاق، أعلنت السلطات في غزة تخفيف القيود المفروضة، خاصة في المناطق التي لم تسجل أعدادا كبيرة من الإصابات، بشرط التزام السكان بالتعليمات الحكومية والصحية. ويقول المشهراوي "الجميع هنا يتحمل مسؤولية حماية نفسه وعائلته من الإصابة بالفيروس، دون إيقاف حياتنا اليومية، فنحن لن نتكلم من إعالة أسرنا ونحن لمحورون في المنازل". ويضيف "ببساطة لن نجد أحدا يطعم أطفالنا"، مشيرا إلى أن "الجهات

اكتشاف أول أربع حالات إصابة داخل المجتمع المحلي في 24 من أغسطس الماضي. ومنذ ذلك الحين، أغلقت السلطات والأسواق العامة وكافة المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى منع التجول بشكل كامل.

وأدى ذلك إلى تضرر كبير لعمال المياومة في غزة، فضلا عن خسائر اقتصادية كبيرة تقدر بالملايين من الدولارات الأميركية، بحسب ماهر الطباع مدير العلاقات العامة في غرفة تجارة وصناعة غزة.

ويقول الطباع "إن قطاع غزة يعاني من أزمة اقتصادية متجذرة بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض عليه منذ 13 عاما، وأزمة كورونا فاقمت من تدهور الاقتصاد المنهار أصلا في القطاع".

عزة - تنفخ الفلسطيني سامر المشهراوي الصعداء مع إعلان تخفيف السلطات المحلية في قطاع غزة القيود المفروضة لمكافحة انتشار مرض فيروس كورونا.

يقول المشهراوي الذي يعمل سائقا لسيارة أجرة لوكالة أبناء (شبينخوا)، إن "حياته انقلبت رأسا على عقب في ظل الإغلاق، ولم يتمكن من توفير المتطلبات الأساسية لعائلته لأكثر من أسبوعين".

ويضيف المشهراوي، وهو أب لستة أطفال، "لم نلتق أي مساعدات مادية من أي جهة، ولولا وجود بعض المبيعات والقليل من الطعام لما وجدنا ما نأكله في المنزل". ويوضح أنه يفضل التعايش مع مرض كورونا والعودة إلى عمله بدلا من "البقاء في المنزل لانتظار مستقبل مجهول في ظل عدم توفر إمكانيات طبية قادرة على القضاء على المرض". وفرضت السلطات في غزة إغلاقا كاملا على القطاع المحاصر من قبل إسرائيل عقب

عزة - تنفخ الفلسطيني سامر المشهراوي الصعداء مع إعلان تخفيف السلطات المحلية في قطاع غزة القيود المفروضة لمكافحة انتشار مرض فيروس كورونا. يقول المشهراوي الذي يعمل سائقا لسيارة أجرة لوكالة أبناء (شبينخوا)، إن "حياته انقلبت رأسا على عقب في ظل الإغلاق، ولم يتمكن من توفير المتطلبات الأساسية لعائلته لأكثر من أسبوعين". ويضيف المشهراوي، وهو أب لستة أطفال، "لم نلتق أي مساعدات مادية من أي جهة، ولولا وجود بعض المبيعات والقليل من الطعام لما وجدنا ما نأكله في المنزل". ويوضح أنه يفضل التعايش مع مرض كورونا والعودة إلى عمله بدلا من "البقاء في المنزل لانتظار مستقبل مجهول في ظل عدم توفر إمكانيات طبية قادرة على القضاء على المرض". وفرضت السلطات في غزة إغلاقا كاملا على القطاع المحاصر من قبل إسرائيل عقب

الحجر يساوي الجوع